المحاضرة الرابعة: فروع واختصاصات علم الآثار.

-هدف المحاضرة:

المحاضرة الخامسة نتطرق فيها إلى فروع واختصاصات علم الآثار حيث يقسم حسب الحقب الزمانية والمكانية عبر الفترات التاريخية، كما نشير إلى أن هذه التقسيمات تختلف من دولة إلى أخرى وذلك راجع إلى مخلفات الحضارات التي نشأت على أرضها. + أما الإشكالية العامة التي تتمحور حولها المحاضرة هي تدور حول ماهية فروع واختصاصات علم الآثار.

-المحاضرة:

إنّ علم الآثار عادة يقسم إلى مجموعة من الفروع والأقسام، وهي تختلف من منطقة إلى أخرى، حسب الفترات التاريخية والحضارات التي عرفتها، وفي الغالب لا نجد مجال للأثار الإسلامية في الدول التي لم تشملها الحضارة الإسلامية، كما أن الآثار الإغريقية والرومانية تعد فرعا قائما بذاته بالنسبة لمناطق، وفي مصر أيضا تعتبر الآثار الفرعونية فرعا، بينما في الجزائر هناك فروع معتمدة وتدرس على أساس أنها تخصصات مستقلة عن بعضها البعض ، نذكرها فيما يلي:

1- آثار ما قبل التاريخ:

وهو يهتم بدراسة الآثار العائدة إلى بداية ظهور الإنسان وإلى غاية ظهور الكتابة.

2-ما قبيل التاريخ:

تهتم هذه الفترة بدراسة حضارات مرحلة ما قبيل التاريخ والتي تمتد زمنيا من مرحلة ما قبل التاريخية التي لم تعرف الكتابة إلى أوائل العصر التاريخي الذي عرف الكتابة، حدودها الزمنية القصوى والدنيا وتقسيمها يستند إلى تطور طراز وشكل الأدوات والأسلحة والزخارف. وهذه الحقبة الزمنية تطلق على الحضارات التي لم تعرف الكتابة

ولكنها في المقابل عاصرت حضارات تاريخية، ومن خلال كتابات هذه الأخيرة وبوسائل المقارنة العلمية تمكن العلماء من جمع المعلومات عن هذه الحضارات.

3- الآثار القديمة:

في هذا الفرع يتم دراسة آثار الحضارات القديمة بداية من الحضارة الفرعونية، بلد الرافدين والحضارة الإغريقية ثم الرومانية والساسانية، بالإضافة إلى باقي الحضارات الأخرى المنتشرة في مختلف أنحاء العالم.

4- الآثار الإسلامية:

يدرس هذا الاختصاص مختلف الآثار التي خلفها المسلمون، منذ ظهور الإسلام إلى غاية نهاية الخلافة الإسلامية العثمانية، وأحيانا تقسم هذه الآثار إلى فترتين فترة العصر الوسيط وفترة العصر الحديث، ويقابل هذا في أوربا العصر الوسيط ثم عصر النهضة أو العصر الحديث، بينما تدرس ضمن ما قبل التاريخ.

5- آثار ما تحت الماء:

وهو يهتم بالآثار الغارقة في البحار والمحيطات والتي توجد تحت الماء بصفة عامة. وهو علم حديث يرجع تاريخه إلى سنة 1950م، وهو يبحث عن كل ما غمر تحت مياه البحار أو البحيرات أو الأنهار أو الينابيع والآبار، وخاصة بقايا السفن القديمة وما حملته والمدن المغمورة.

من خلال ما سبق من تقسيمات يتضح أن علم الآثار يعود إلى استعراض تاريخ البشرية منذ أصوله الأولى حتى أيامنا هذه، ولقد تمت المحاولة الإشارة إلى بعض التقسيمات الكبرى والفروع، ولكنها ليست مفصولة بحواجز.